

لماذا تتغير اللغات الأخرى و تبقى العربية ثابتة ؟

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا بكم في حلقة جديدة مع محمد صالح. ما الذي افعله في هذه القناة انا اقوم بنشر حلقات عن قطع ادبية واشعار قيلت منذ الف وخمسمائة سنة. مثل هذا الديوان لامرئ القيس اقرأه - [00:00:00](#)

وبنفس اللفظ الذي نطق به الشاعر بنفس الحروف ونفس الاصوات تماما التي خرجت من فمه. واناقشها معكم نستمتع بها ونحن جميعا نفهمها. لا يستطيع شخص غير عربي ان يفتح كتابا بلغته كتب منذ ثمانمائة عام فقط. اي نصفه - [00:00:18](#)

المدة الزمنية ويقرأ منه لاصدقائه ما تفسر هذا هو موضوع حلقة اليوم من المتعارف عليه بين علماء اللغويات ان لغات البشر تتغير مع الوقت. تغير اللغات هو شيء معروف - [00:00:38](#)

يمكنك ان تقرأ عنه وساضع عدة روابط في وصف هذه الحلقة لتقرأ بنفسك جيلا بعد جيل تختلف طريقة نطق الكلمات. كلمات جديدة تدخل اللغات وكلمات يتوقف الناس عن استعمالها كلمات يختلف مدلولها مع الوقت - [00:00:56](#)

كذلك تختلف طريقة نطق بعض الحروف. هذه هي طبيعة البشر في كل مكان وفي كل اللغات يحدث هذا التغير ببطء في بعض اللغات وبسرعة في غيرها ولكن في نهاية الامر يحدث اختلاف في طريقة الكلام وهو ما ندعوه باللهجات - [00:01:16](#)

ثم تتطور اللهجات لتصبح اللغة الام بلا معنى وميتة اكلينيكيًا. وترى الناس يتحدثون بلغات اخرى تختلف تماما عن بعضها وعن اللغة الام التي تفرعت منها كل اللغات ولايبينا الموضوع اذكر مثالا اخر. اذا انقسم شعب يتحدث نفس اللغة الى قسمين. عن طريق الهجرة مثلا او ابتعاد المسافات - [00:01:36](#)

فان كل قسم يتفاعل مع بيئته الجديدة يرى حيوانات مختلفة عن الاخر. يأكل طعاما مختلفا يتعرض لظروف مناخية مختلفة ويكتسب عادات جديدة كذلك يقابل اناسا جددا فيتأثر بهم ويؤثر فيهم - [00:02:01](#)

وفي كل خطوة ينطق الفاظا جديدة على ما يرى ويمارس فتحدث بهذه الطريقة التغيرات الطفيفة تظل هذه التغيرات تتراكم حتى تتحول الى لهجات وفي المرحلة التالية تتحدث كل مجموعة لغة مختلفة تماما - [00:02:22](#)

مختلفة عن المجموعة الاخرى وعن اللغة الام المشتركة واذا تقابل فردان من الجيل العاشر مثلا فربما لا يستطيعان التفاهم. حتى على المستوى البسيط المرئي فانت بالتأكيد تستطيع ملاحظة فروق اللهجات بين مدينتك وبين مدينة في اقليم اخر في نفس دولتك. ويمكنك ان تلاحظ هذه الاختلافات حتى - [00:02:41](#)

في حياتك اليومية طريقة كلامك الان تختلف عن كلام جدك وجدتك وهم ينطقون بعض الالفاظ وحتى بعض الكلمات التي يقولها جدك ولا تقولها انت. واذا كنت جدا تلاحظ طريقة كلام حفيدك - [00:03:05](#)

او حفيدتك المختلفة غالبا ما نسمع الكبار يقولون انا لا افهم كلام الاجيال الجديدة. وهذه تغيرات حدثت في نطاق حياة الفرد الواحد وهكذا وحسب ما لاحظته العلماء تخرج لغة جديدة تماما بعد ثلاثمائة او اربعمائة سنة تقريبا. انه ان هذا - [00:03:22](#)

لكل لغات العالم بما فيها العربية. من المفترض ان تختلف العربية ايضا ومن غير الطبيعي ان تظل بلا اختلاف بعد الف وخمسمائة سنة كانت اللهجات القديمة ستظل تتفاعل وتختلف كما يحدث لكل اللغات ولكن حدث شيء للغة العربية - [00:03:43](#)

جعلها تثبت. جعلها مفهومة ومتداولة بعد الف وخمسمائة سنة. فيما اندثرت اللغات التي نشأت معها دعنا ننظر الى هذه اللغات في وقت نشوء العربية كان هناك لغات مثل الارامية القبطية والعبرية القديمة واليونانية القديمة والتينية - [00:04:03](#)

اختفت اللغة الارامية الان اللغة القبطية يستطيع بعض رجال الدين فهمها. ولكن لا يتحدث بها احد في الحياة اليومية اختلفت اللغة

اليونانية القديمة واصبحت اليونانية الحالية لغة مختلفة تماما تطورت اللغة اللاتينية الى اللغات التي نعرفها الان باللغات الرومانسية.

الاطالاية والفرنسية والبرتغالية والاسبانية - [00:04:26](#)

وغيرهم. اما اللغة اللاتينية الاصل فقد اختفت اختفت اللغة العبرية القديمة وقامت حركة احياء لها في القرن التاسع عشر. فظهرت

اللغة العبرية الحديثة المستعملة الان. ولكنها تختلف كثيرا عن اللغة القديمة - [00:04:54](#)

اللغة الانجليزية لم تكن موجودة اصلا. اما اللغة الحالية فهي مزيج من الفرنسية اللاتينية وبعض اللغات الالمانية وبعض اللغات المحلية

وهذا رابط من قناة انجليزية اضعوه في التعليقات. عندما قاموا بعرض مسرحيات لشيكسبير بنفس اللغة ولهجة النطق الاصيلتين -

[00:05:11](#)

لم يستطع الجمهور فهمها ويوضح صاحب الحلقة الاختلافات الكثيرة في اللغة الانجليزية من وقتها حتى الان وهذا رابط اخر لحلقة

بعنوان كم تستطيع الرجوع في الماضي لفهم اللغة الانجليزية؟ يقرر صاحب الحلقة ان خمسمائة الى سبعين - [00:05:33](#)

مائة عام هي اقصى ما يستطيع الانجليزي الرجوع اليه مع قدرته على الفهم. وهذه تماما حالة جميع اللغات على كوكب الارض ما عدا

اللغة العربية. وقد تأكدت بنفسني من ذلك وانا احضر هذه الحلقة. فراجعت تاريخ اغلب اللغات التي نعرفها ورأيت انها اختلفت -

[00:05:52](#)

ويمكنك ان تقوم بذلك بنفسك. اللغة العربية هي اقدم لغة حية في العالم. ما زالت بنفس القواعد ونفس الاصوات ونفس الكتابة ونفس

كل شيء. اذا ما المميز في لغتنا؟ ما الذي اوقف عملية اختلافها؟ يمكنكم ان تخمنوا السبب. انه قرآن - [00:06:12](#)

بالدرجة الاولى ثم الاحاديث النبوية الشريفة وعلوم الدين الاسلامي انه الارتباط الوثيق بين اللغة العربية ونصوص الدين الاسلامي

فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية ولا يقرأ الا بها توجد ترجمات للقرآن لكل اللغات. ولكنها عمليا ليست قرآن. هي نسخ ليفهم الناس

المعاني. ولكن لا يصح - [00:06:32](#)

والتعبء بقرآن مترجم. يجب ان تؤدى بالقرآن العربي كما هو وهذا حفظ القرآن من التغييرات التي تنشأ نتيجة التراجم المتعاقبة اي

تغيير بسيط في المعنى بسبب الترجمة قد يلحقه تغيير اخر. وفي النهاية يختلف المعنى - [00:06:58](#)

هذا لم يحدث مع القرآن لانه فقط وحصرنا باللغة العربية فلم يختلف منه حرف واحد منذ نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم

حتى الان وتسبب هذا في حفظ اللغة العربية من التغيير. فالمسلمون مطالبون بقراءة القرآن كما هو ومعرفة لغته والفاظها وطريقة -

[00:07:18](#)

تعبيراتها ويقرأ القرآن يوميا خمس مرات على الاقل في الصلوات فنشأت علاقة وثيقة بين الناس وبين اللغة العربية ويعزز ذلك القراءة

المستمرة في علوم الدين والادبيات القديمة. هذه العلاقة الفريدة نفعت النص القرآني ونفعت اللغة. كلاهما - [00:07:40](#)

يقوي الآخر ويحفظه. ورغم ان جميع العرب الان يتحدثون بلهجات محلية بحكم طبيعة التغيير التدريجي الذي يحدث في اللغات الا

انه لم ولن تتطور لتصبح ايا منها لغة مستقلة فهي كالجنيين المولود مشوها محكوم عليه بالموت قبل ان يولد. وذلك لوجود الارتباط

مع اللغة الاصلية والقرآن الذي يمنعها - [00:08:00](#)

الانفصال بالاصل والدليل على صحة كلامي انه وبعد مرور الف واربعمائة عام على نزول القرآن لم تستطع اي منها ان تستقل لتصبح

لغة كاملة فيما تحولت اللغات الرومانية المعاصرة للقرآن الكريم الى لغات مختلفة تماما الان - [00:08:25](#)

وفيما تحولت الانجليزية تماما في اقل من ستمائة او سبعمائة عام هذه حقيقة. فالانجليز الحاليون لا يستطيعون قراءة رواية

لشكسبير دون ترجمة الا بصعوبة بالغة لا يقدر عليها معظمهم وشكسبير كتب مسرحياته منذ اربعمائة عام فقط. في هذه الفترة

القصيرة بعمر التاريخ اختفت كلمات كثيرة واختفت حتى - [00:08:44](#)

حروف لم تعد تستعمل الان. واختلفت كلمات كثيرة في طريقة الكتابة. حتى نطق الحروف والكلمات قد اختلف والاكتر من ذلك

قواعد اللغة. الضمائر وكيفية تركيب السؤال كل هذا حصلت عليه تغييرات. والمحصلة ان الانجليز الحاليين - [00:09:10](#)

يواجهون صعوبة هائلة في فهم اي نص كتب منذ اربعمائة عام اما النص المكتوب منذ سبعمائة عام فانه غير مفهوم اطلاقا كأنه لغة

اخرى. تذكر انني وانت نستطيع قراءة الشعر المكتوب في هذا - [00:09:30](#)

هذا الكتاب المذكور منذ الف وخمسمائة عام رغم ان الشعر العربي هو اعلى مستوى بشري ممكن للغة العربية. اما الكتب الدينية المكتوبة في القرن الاول والثاني الهجري اي منذ الف وثلاثمائة عام فنستطيع قراءتها بوضوح. هل معنى هذا انني اقول ان اللغة

العربية لم تختلف اطلاقا؟ انا لم اقل هذا - [00:09:45](#)

توجد تغييرات ولكنها طفيفة جدا وليست في بنية اللغة الاصلية فقط بعض الكلمات التي نستعمل الان غيرها ولكن الكلمات الجديدة والقديمة موجودة في القواميس. وبعض التعبيرات التي لم نستعملها ولكننا نستطيع ان نفهمها. الغالبية العظمى من الكلمات لم تختلف

اطلاقا - [00:10:09](#)

ولكن الهم الهم كثيرا ان البناء اللغوي لم يختلف اطلاقا. نفس طريقة تكوين الجملة وترتيب الفاعل والمفعول نفس الضمائر نفس

طريقة صياغة السؤال نفس كل القواعد. كل القواعد لم تختلف. نحن الذين نقص مستوانا في - [00:10:33](#)

فلم نعد نستطيع اتقانها بسهولة. ولكن اذا راجعتها وذكرت الكلمات القديمة يفتح لك النص الشعري تماما وتفهمه اما على سبيل المثال

اذا قرأت كتابا دينيا فلغته اسهل ولا تحتاج جهدا كبيرا لتفهم - [00:10:53](#)

اذا كما قلت في البداية لا يستطيع شخص غير عربي ان ياتي بنص قديم من لغته ويحاول مناقشته مع اصدقائه ولا يستطيع انشاء

قناة يوتيوب مثل هذه لنا الحق ان نفخر بهذه الظاهرة الفريدة في لغتنا والتي لا يشاركنا فيها احد - [00:11:11](#)

ربما يستدعي هذا منك المزيد من الاهتمام للغة العربية. لنا القدرة على قراءة الالف والالف من الكتب التي تراكمت على امتداد تاريخ

وستظل هذه الكتب متاحة للقراءة طالما وجدت اللغة العربية. وستظل اللغة العربية موجودة طالما ظل القرآن الكريم - [00:11:30](#)

موجودا شكرا لكم على حسن المتابعة. اشترك على قناتي لتتابع معنا المناقشات عن اللغة العربية واشعارها وعن التاريخ العربي

والاسلامي. واذا اردت ان تدعى محتوى هذه القناة يمكنك زيارة رابط الصفحة على موقع باتريون - [00:11:50](#)

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:08](#)